Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحبّ وعلى البرّ والعطف والحنان » . أما ثالثة تلك الأزمات فهي « المحنة التي تمسّ حقّه في أن يحيا حياة الآباء ، فيتخذ الزوج ويمنح الوجود للولد ، كما اتخذ أبوه الزوج وكما منحه ومنح إخوته الوجود » ، وهي أزمة يفسرها حسين بعدم رغبة « كافكا » في أن يجني على أبنائه مثلما جنى عليه أبوه ، وهذا موقف يشبه في رأي المؤلّف ذلك الموقف الذي عبّر عنه أبو العلاء المعرّي في بيته الشهير :

« هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد » (٤)

ومن الواضح أنّ حسين يعني بتلك المحنة محاولات الخطوبة والزواج الكثيرة التي أقدم عليها « كافكا»، والتي لم تفشل لأنّه كان يعتبر إنجاب الأطفال وتعريضهم للشقاء إثماً كما رأى أبو العلاء ، بل فشلت نتيجة لخوف « كافكا » من الإرتباط ، وبالدرجة الأولى لأنّه كان يرى في الأدب رسالته الوحيدة في الحياة ، وأنّ عليه لذلك الإبتعاد عن كلّ ما يمكن أنّ يعيق نشاطه الأدبيّ (٥) . وخلافاً لأبي العلاء ، الذي زهد في الدنيا ، « ويقال إنّه عاش في كهف وفقاً لعادات تقشّفية صارمة» ، لم يكن « كافكا » ليؤمن بالعزوف عن المتعة الجنسيّة ، بل كانت له علاقات غراميّة مع نساء عديدات . ولذا فإنّ الشبه الذي يفترض طه حسين وجوده بين الأديبين ، يتناقض تماماً مع الوقائع البيوغرافيّة ، ولابد من إعتباره شكلاً من الإسقاط (٦) .

وبعد أن يتطرق المؤلف إلى محنة « كافكا » الرابعة ، وهي المرض ، التي « أسبغت لونها القاتم على محنه الأخرى كلها » ، يخلص المؤلف إلى صورة قاتمة لمجمل حياة هذا الأديب : « حياة خاصّة كلّها نكد وشرّ ، وحياة عامّة كلّها بؤس ويأس ، فأيّة غرابة في أن يكون